Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلحين القارىء والحكم على القراءة بالشذوذ ومن ذلك قراءة أبى الحسن وأبى حيوة الشاذة : « قالوا سحران تظاهرا »[1] بالتاء وتشديد الظاء ، ولما كان الفعل ماضيا والتشديد فى المضارع اعتبرها ابن خالويه لحنا ، فى حين ذكر أبو الفضل الرازى أنه لا يعرف وَجْهَهُ بينما هى عند أبى حيان محمولة على حذف نون المضارع والأصل : تتظاهران ، فأدغمت الظاء[2] . ويخيَّل لمن يتابع سيبويه أن ليس فى اللغة معمول لا يحذف وحتى الجملة تحذف ... وأكثر سيبويه من تحليله للعبارات حتى تتجه مع ما يراه لألفاظها من إعراب ..[3] ولقد ترعرع التأويل فى الحقل النحوى ونما فى ضياع المبرد وابن جنى والزمخشرى وحتى أبى حيان النحوى ، يقول المبرد وقد تبع سيبويه فى حمل النص القرآنى على غير ظاهره : « وأعلم أن ههنا حروفا تنصب بعدها الأفعال وليست الناصبة ، وإنما (أنْ) ، وهذه الحروف عوض فيها ودالة عليها . فمن هذه الحروف : الفاء ، والواو ، وأو ، وحتى ، واللام المكسورة »[4] .

ولقد ارتبط التأويل بالبصريين أكثر من غيرهم ، صرّح السيوطى أن لا بن مالك فى النحو « طريقة سلكها بين طريقى البصريين والكوفيين ، فإن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التى خالفها الظاهر .. »[5] ويردد الدكتور إبراهيم أنيس القول نفسه : « كان البصريون من اللغويين أهل منطق وفلسفة لغوية أو اجتهاد فى اللغة يستنبطون ويؤوِّلون ويخرِّجون

(١) سورة القصص ٤٨ .

(٢) انظر : البحر المحيط : ٧ /١٢٤ وراجع أمثلة أخرى فى المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات .

(٣) د . شوقى ضيف ــ المدارس النحوية ــ دار المعارف بمصر ــ ٧٥ .

(٤) المبرد ــ المقتضب ــ تحقيق عضيمة . القاهرة ٣٨٨ هـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ لجنة إحياء التراث الإسلامى ٢ /٦ ــ ٧ .

(٥) الاقتراح ٢٠٨ .